أشرف الوسائل إلى فهم الشمائل

تصنيف

العلم العلامة شهاب الدين أحمد بن حجر الهيتمي

المتوفى سنة ٩٧٤هـ

ومعه كتاب

جواهر الدرر في مناقب ابن حجر

تصنيف

الشيخ أبي بكر بن محمد بن عبد الله الشافعي

تحقيق ودراسة

أبي الفراس أحمد بن فريد المزيدي

قدم له

الدكتور بكر عبد العظيم العناني

منشورات

محمد علي بيضون

دار الكتب العلمية

بيروت - لبنان

جميع الحقوق محفوظة

جميع حقوق الملكية الادبية والفنية محفوظة لدار الكتب العلمية بيروت - لبنان ويحظر طبع أو تصوير أو ترجمة أو إعادة تنضيد الكتاب كاملاً أو مجزأ أو تسجيله على أشرطة كاسيت أو إدخاله على الكمبيوتر أو برمجته على اسطوانات ضوئية إلا بموافقة الناشر خطياً.

Copyright ©
All rights reserved

Exclusive rights by **DAR al-KOTOB al-ILMIYAH Beirut - Lebanon.** No part of this publication may be translated, reproduced, distributed in any form or by any means, or stored in a data base or retrieval system, without the prior written permission of the publisher.

الطبعة الأولى

١٤١٩هـ - ١٩٩٨م

دار الكتب العلمية

بيروت - لبنان

العنوان : رمل الظريف، شارع البحتري، بناية ملكارت

تلفون وفاكس : ٣٦٤٢٩٨ - ٣٦٦١٢٥ - ٦٠٢١٣٣ (١ ٩٦١)٠٠

صندوق بريد: ٩٤٢٤ - ١١ بيروت - لبنان

DAR al-KOTOB al-ILMIYAH

Beirut - Lebanon

Address : Ramel al-Zarif, Bohtory st., Melkart bldg., 1st Floore.

Tel. & Fax : 00 (961 1) 60.21.33 - 36.61.35 - 36.43.98

P.O.Box : 11 - 9424 Beirut - Lebanon

ISBN 2-7451-2559-1

9 782745 125590

90000 >

http://www.al-ilmiyah.com.lb/

e-mail : baydoun@dm.net.lb

. . . . . .

خاتم النبيين، وإن آدم لمنجدل فى طينته»[(١)] أى: طريحًا ملقًى قبل نفخ الروح [فيه][(٢)]، وصح أيضًا: يا رسول الله متى كنت نبيًا؟ فقال: «وآدم بين الروح والجسد» ويُروى: «كتبت»: من الكتابة، وخبر «كنتُ نبيًا وآدم بين الماء والطين»[(٣)].

(١) رواه أحمد فى «المسند» (٤/ ١٢٧، ١٢٨)، وابن أبى عاصم فى «المسند» (١/ ١٧٩)، وابن سعد فى «الطبقات الكبرى» (١/ ٩٦)، والطبرانى فى «الكبير» (١٨/ ٢٥٢)، (٦٢٩، ٦٣٠)، والحاكم فى «المستدرك» (٢/ ٤١٨)، والبيهقى فى «الدلائل» (١/ ٨٠، ٨١)، وأبو نعيم فى «الدلائل» (ص٢٢، ٢٣)، وفى حلية الأولياء (٦/ ٨٩).

قال الحاكم: صحيح الإسناد ولم يخرجاه، ووافقه الذهبى. وقال الهيثمى فى «مجمع الزوائد» (٨/ ٢٢٣): رواه أحمد بأسانيد، وأحد رجالها رجال الصحيح غير سعيد بن سويد وقد وثقه ابن حبان، قلت: ولم يجرحه أحد من علماء الجرح والتعديل.

(٢) الزيادة من النسخة (ش).

(٣) ذكره السيوطى فى «الدرر» (١٢٦)، والكنانى فى «التنزيه» (٢/ ٣٤١)، والعجلونى فى «كشف الخفاء» (٢/ ١٢٩) وقال: قال الحافظ ابن حجر فى بعض أجوبته عن الزيادة: أنها ضعيفة والذى قبلها أقوى، وقال الزركشى: لا أصل له بهذا اللفظ، وقال السيوطى: وزاد العوام: ولا آدم ولا ماء ولا طين، لا أصل له أيضًا. وقال القارئ: فى تذكرة الموضوعات (ص٨٦): يعنى بحسب مبناه وإلا فهو صحيح باعتبار معناه.

فائدة: قال شيخ الإسلام أحمد بن تيمية قدس الله روحه: وأما ما يرويه هؤلاء الجهال: كابن عربى فى الفصوص وغيره من جهال العامة «كنت نبيًا وآدم بين الماء والطين»، «كنت نبيًا ولا آدم لا ماء ولا طين». فهذا لا أصل له ولم يروه أحد من أهل العلم الصادقين، ولا هو فى شىء من كتب العلم المعتمدة بهذا اللفظ بل هو باطل! فإن آدم لم يكن بين الماء والطين قط، فإن الله خلقه من تراب، وخلط التراب بالماء حتى صار طينًا، وأيبس الطين حتى صار صلصالاً كالفخار، فلم يكن له حال بين الماء والطين مركب من الماء والطين، ولو قيل: بين الماء والتراب لكان أبعد عن المحال، مع أن هذه الحال لا اختصاص لها، وإنما قال: «بين الروح والجسد» وقال: «وإن آدم لمنجدل فى طينته» لأن جسد آدم بقى أربعين سنة قبل نفخ الروح فيه كما قال الله تعالى: ﴿هل أتى على الإنسان حين من الدهر لم يكن شيئًا مذكورًا﴾ الآية.. وقال أيضًا: ﴿وإذ قال ربك للملائكة إنى خالق بشرًا من صلصال﴾ الآيتين. وقال تعالى: ﴿الذى أحسن كل شىء خلقه وبدأ خلق الإنسان من طين﴾ الآيتين، وقال تعالى: ﴿إذ قال ربك للملائكة إنى خالق بشرًا من طين﴾. الآية، والأحاديث فى خلق آدم ونفخ الروح فيه مشهورة فى كتب الحديث والتفسير وغيرهما.

وانظر بقية كلامه فيما يتعلق بالمسألة: مجموع الفتاوى (٢/ ١٤٧، ١٤٨).